

كِتَاب مَرَاثِي إِرمِيَا

القدس تبكي حالها

1 كَيْفَ صَارَتْ مَهْجُورَةً، الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا شَعْبٌ كَثِيرٌ؟ صَارَتْ كَأَمَلَةٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ فِي الْأُمَمِ! صَارَتْ عَبْدَةً وَهِيَ الْمَلِكَةُ بَيْنَ الْمُدُنِ! تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بِحَرْقَةٍ، وَذُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا. وَلَا وَاحِدٌ يُعْزِبُهَا مِنْ بَيْنِ كُلِّ مُجِيبِيهَا. تَرَكَهَا كُلُّ أَصْحَابِهَا، صَارُوا أَعْدَاءَهَا.³ بَعْدَ الدَّلِّ وَالْعُبُودِيَّةِ الشَّدِيدَةِ، أُسِرَتْ يَهُودًا. الْآنَ تَسْكُنُ بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا تَجِدُ رَاحَةً. كُلُّ الَّذِينَ طَارَدُوهَا لَحِقُوا بِهَا فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ.⁴ تَبْكِي الطَّرِيقَ الَّتِي تُوَدِّي إِلَى الْقُدْسِ، لِعَدَمِ الْقَادِمِينَ إِلَى الْعِيدِ. إِنهْدَمَتْ كُلُّ بَوَابَاتِهَا، يَتَنَهَّدُ أَحْبَابُهَا، تَحْزَنُ شَابَاتُهَا، وَهِيَ تُقَاسِي الْمُرَّ.⁵ صَارَ حُصُونُهَا أَسْبَادًا. نَجَحَ أَعْدَاؤُهَا لِأَنَّ اللَّهَ عَاقَبَهَا عَلَى ذُنُوبِهَا الْكَثِيرَةِ. أَوْلَاذُهَا سَاقَهُمُ الْعَدُوُّ أَسْرَى أَمَامَهُ.⁶ زَالَ عَنِ الْقُدْسِ كُلُّ بَهَائِهَا. صَارَ عَظْمَاؤُهَا كَعِزْلَانٍ لَا تَجِدُ مَرْعَى، ضِعْفَاءَ وَهَارِبِينَ أَمَامَ الطَّارِدِ.⁷ الْقُدْسُ ذَلِيلَةٌ وَصَاعِقَةٌ! إِنهَا تَذْكُرُ الْآنَ مَا كَانَتْ تَتَمَتُّعُ بِهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. هَزَمَ الْعَدُوُّ شَعْبَهَا، وَلَا يُوَجِدُ مَنْ يُعِينُهَا. لَمَّا رَأَاهَا الْأَعْدَاءُ ضَحِكُوا عَلَى هَلَاكِهَا.⁸ أَذْنَبَتِ الْقُدْسُ جِدًّا فَأَصْبَحَتْ مُقْرِفَةً. كُلُّ الَّذِينَ أَكْرَمُوهَا يَحْتَفِرُونَهَا لِإِنَّهُمْ رَأَوْهَا غَارِيَةً، وَهِيَ نَفْسُهَا تَتَنَهَّدُ وَتَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ.⁹ نَجَّاسَتُهَا عَلَى نُوبِهَا. لَمْ تُفَكِّرْ فِي مَصِيرِهَا. كَانَ سُقُوطُهَا رَهِيْبًا. وَلَا وَاحِدٌ يُعْزِبُهَا. "انظُرْ يَا رَبُّ إِلَى ذُلِّي لِأَنَّ الْعَدُوَّ انْتَصَرَ."

¹⁰ مَدَّ الْعَدُوُّ يَدَهُ إِلَى خَزَائِنِهَا. وَهِيَ شَافَتِ الْأَجَانِبَ يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، مَعَ أَنْتَ يَا رَبُّ مَعْتَمِتُهُمْ مِنَ الدُّخُولِ فِي جَمَاعَتِكَ.¹¹ يَتَنَهَّدُ كُلُّ شَعْبِهَا وَيَبْحَثُ عَنِ الْخُبْزِ. أَعْطَوْا كُنُوزَهُمْ لِيَحْضَبُوا عَلَى الطَّعَامِ وَيَتَّقُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. "انظُرْ يَا رَبُّ وَتَأْمَلْ لِأَنِّي صِرْتُ مُحْتَقَرَةً."¹² "إِنْتَبِهْ يَا كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ! تَأْمَلُوا وَانظُرُوا، هَلْ يُوَجِدُ أَلَمٌ كَأَلَمِي الَّذِي جَاءَ عَلَيَّ وَالَّذِي أَصَابَنِي بِهِ اللَّهُ يَوْمَ غَضِبَهُ الشَّدِيدُ؟¹³ أُرْسِلْ نَارًا مِنْ فَوْقٍ، فَتَزَلَّتْ إِلَى عِظَامِي. نَصَبَ شَبَكَةً لِرِجْلَيْ وَرَدَّنِي إِلَى الْوَرَاءِ. جَعَلَنِي خَرِبَةً وَطَوَّلَ الْيَوْمَ مَعْمُومَةً."¹⁴ وَضَعَ ذُنُوبِي عَلَيَّ كَأَنَّهَا نِيرٌ، رَبَطَهَا بِيَدِهِ، أَصْبَحَتْ ثَقِيلَةً عَلَى رَقَبَتِي. ضَمِعَ اللَّهُ قُوَّتِي، وَأَسْلَمَنِي إِلَى مَنْ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِمْ.¹⁵ رَفَضَ اللَّهُ كُلَّ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ عِنْدِي. جَلَبَ عَلَيَّ جَيْشًا لِيُحْطَمَ شُبَّانِي. الْمَوْلَى سَحَقَ عَاصِمَةَ يَهُودًا الْحَمِيلَةَ كَمَا فِي مَعْصَرَةٍ.¹⁶ لِهَذَا أَنْبَكِي، وَتَسِيلُ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنِي. ابْتَعَدَ عَنِّي مَنْ يُعْزِي وَمَنْ يُنْعِشُ نَفْسِي. هَلَكَ أَوْلَادِي وَانْتَصَرَ الْعَدُوُّ."

¹⁷ تَمُدُّ الْقُدْسُ يَدَيْهَا. لَا يُوَجِدُ مَنْ يُعْزِبُهَا. حَكَمَ اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ أَنْ يَكُونَ جِيزَانَهُ هُمْ أَعْدَاءُهُ. صَارَتِ الْقُدْسُ بَيْنَهُمْ كَشَيْءٍ نَجِسٍ.¹⁸ "اللَّهُ عَادِلٌ لِكَيْتِي عَصَيْتُ أَمْرَهُ. اسْمَعُوا يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. انظُرُوا إِلَيَّ. سَاقُوا شُبَّانِي وَشَابَاتِي إِلَى الْأَسْرِ."¹⁹ نَادَيْتُ أَصْحَابِي، لَكَيْتَهُمْ خَدَعُونِي. مَاتَ أَحْبَابِي وَشُبُوحِي فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَحْتَوُونَ عَنِ الطَّعَامِ لِيَتَّقُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.²⁰ انظُرْ يَا رَبُّ، أَنَا فِي ضَيْقٍ! قَلْبِي مُضْطَرَّبٌ، نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ، لِأَنِّي عَصَيْتُ وَتَمَرَدْتُ. السَّيْفُ يَقْتُلُ فِي الشُّوَارِعِ، وَالْمَوْتُ يُغِي فِي الدِّيَارِ.²¹ سَمِعُوا تَنَهَّدِي، وَلَا يُوَجِدُ مَنْ يُعْزِبُنِي. كُلُّ أَعْدَائِي سَمِعُوا عَنِّي ضَيْقِي، وَفَرَحُوا

بِمَا فَعَلْتَهُ بِي. لَيْتَكَ تَحْلُبُ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ الَّذِي حَكَمْتَ بِهِ لِيَصِيرُوا مِثْلِي. ²² أَحْضِرْ كُلَّ سَرَّهْمِ
أَمَاتِكَ، وَافْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي جَزَاءَ كُلِّ ذُنُوبِي. تَنْهَيْدِي كَثِيرٌ وَقَلْبِي مَرِيضٌ.“

عقاب القدس

1:2 بَيْتُهُ، فِي ع. الْمَكَانَ الَّذِي
يُضَعُ فِيهِ قَدَمِيهِ، إِشَارَةً إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي يَعْبُدُ فِيهِ النَّاسُ اللَّهَ تَعَالَى.

7:2 مَمْتَصَّةً، الَّتِي كَانُوا يَعْطُونَ
اللَّهَ بِتَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ عَلَيْهَا. أَيْ إِنَّهُ
رَفِضَ عِبَادَتِهِمْ.
10:2 أَيْ 13-12:2

2 كَيْفَ غَضِبَ الْمَوْلَى عَلَى الْقُدْسِ وَعَطَّاهَا بِالظَّلَامِ؟ طَوَّحَ بِأَمْجَادِ إِسْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ. فِي يَوْمٍ غَضِبَهُ لَمْ يَذْكُرْ بَيْتَهُ² أَفْنَى الْمَوْلَى مَسَاكِينَ يَعْقُوبَ بِلَا شَفَقَةٍ. فِي
غَضَبِهِ هَدَمَ حُصُونَهُ عَاصِمَةَ يَهُودَا. أُنزِلَ الْمَمْلَكَةُ وَعُظْمَاءُهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَهَانَهُمْ.³ حَطَمَ بَعْضِيهِ
الشَّدِيدِ كُلَّ قُوَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. سَحَبَ عَوْنَهُ عَنْهُمْ لَمَّا جَاءَ الْعَدُوُّ. أَشْعَلَ فِي يَعْقُوبَ نَارًا مُلْتَهَمَةً
تَأْكُلُ كُلَّ مَا حَوْلَهَا.⁴ كَعْدُوٌّ شَدَّ قَوْسَهُ نَحُونَا، وَوَجَّهَ يَمِينَهُ ضِدَّنَا. قَتَلَ كُلَّ عَرِيزٍ فِي عِيُونِنَا. صَبَّ
غَضَبَهُ كَنَارٍ عَلَى دِيَارِ الْقُدْسِ.⁵ صَارَ الْمَوْلَى كَعْدُوٍّ. حَطَمَ إِسْرَائِيلَ. حَطَمَ كُلَّ قُصُورِهَا وَهَدَمَ
حُصُونَهَا. كَثُرَ الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ فِي عَاصِمَةِ يَهُودَا.⁶ أُرْزِلَ مَسْكِنَتُهُ كَحَدِيقَةٍ زَالَتْ. حَطَمَ بَيْتَهُ. جَعَلَ
اللَّهُ الْقُدْسَ تَنْسَى الْعِيدَ وَالسَّبْتَ، وَبَعْضِيهِ وَعَيْظِهِ تَحَلَّى عَنِ الْمَلِكِ وَالْحَبِيرِ.⁷ رَفِضَ اللَّهُ مَمْتَصَّةً.
تَرَكَ بَيْتَهُ الْمُقَدَّسَ. سَلَّمَ أَسْوَارَ قُصُورِهَا لِيَدِ الْعَدُوِّ. فَهَتَفُوا فِي بَيْتِ اللَّهِ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ.⁸ عَزَمَ
اللَّهُ أَنْ يَهْدِمَ أَسْوَارَ الْقُدْسِ. بَدَأَ يَقِيمِسُ الْقُدْسَ لِيَحْرِبَهَا. لَمْ يَمْنَعْ يَدَهُ عَنْ إِهْلَاكِهَا. جَعَلَ حُصُونَهَا
وَأَسْوَارَهَا تَحْزَنُ وَتَبْنُ مَعًا.⁹ عَاصَتْ فِي الْأَرْضِ بَوَابَاتُهَا. كَسَرَ وَحَطَمَ أَقْفَالَهَا. مَلِكُهَا وَعُظْمَاؤُهَا
أَسْرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ. لَا شَرِيعَةَ حَتَّى أَنْبِيَاؤُهَا لَا يَرَوْنَ رُؤْيَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ.¹⁰ شُبُوخُ الْقُدْسِ يَجْلِسُونَ
عَلَى الْأَرْضِ سَاكِبِينَ، وَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَلَبِسُوا الْخَيْشَ. أَحْتَتِ شَابَاتُ الْقُدْسِ رُؤُوسَهُنَّ
إِلَى الْأَرْضِ.¹¹ ضَعُفَتْ مِنَ الْبُكَاءِ عَيْنَايَ. قَلْبِي مُضْطَرِبٌ. ذَابَتْ نَفْسِي، لِأَنَّ شِعْبِي هَلَكَ.
الْأَطْفَالُ وَالرِّضْعُ يُعْمَى عَلَيْهِمْ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ.¹² يَقُولُونَ لِأُمَّهَاتِهِمْ: “أَيْنَ الْخُبْزُ وَاللَّبِيذُ؟“
وَيُعْمَى عَلَيْهِمْ كَجِرْحَى فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ. وَتَفِيضُ رُوحَهُمْ فِي أَحْضَانِ أُمَّهَاتِهِمْ.

13 مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ؟ بِمَاذَا أُشْبِهَكَ؟ بِمَاذَا أَقَارَنُكَ وَكَيْفَ أُعْزِيكَ؟ خَرَابُكَ
كَالْحَجَرِ بِلَا حُدُودٍ. وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَشْفِيكَ؟¹⁴ أَنْبِيَاؤُكَ رَأَوْا لَكَ رُؤْيَ خَادِعَةٍ وَمُضَلَّةٍ. لَمْ يَكْشِفُوا
شَرَّكَ لِيَحْفَظُوكَ مِنَ الْأَسْرِ، بَلْ أَعْطَوْكَ وَحْيًا خَادِعًا وَأَضَلُّوكَ.¹⁵ كُلُّ الَّذِينَ يَعْبرُونَ بِكَ يُصَفِّقُونَ
وَيُضْفَرُونَ وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْقُدْسِ وَيَقُولُونَ: “هَلْ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى كَامِلَةً
الْجَمَالَ، وَفَرِحَ كُلُّ الْأَرْضِ؟“¹⁶ كُلُّ أَعْدَائِكَ يَفْتَحُونَ فَمَّهُمْ لَكَ. يُصَفِّرُونَ وَيَصْرُخُونَ بِأَسْمَانِهِمْ.
يَقُولُونَ: “أَهْلَكْنَاهَا! هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَظَرْتَاهُ، عِشْنَا وَسُفِنَاهَا!“

17 فَعَلَ اللَّهُ مَا قَصَدَهُ، تَمَّمَ كَلَامَهُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْذُ الْقَدِيمِ. هَدَمَكَ وَلَمْ يَنْشِفْ عَيْنَكَ. جَعَلَ
الْعَدُوَّ يَسْمَتُ بِكَ. قَوِيَّ حُصُومَكَ.¹⁸ اسْتَعَاثَ الشَّعْبُ بِالْمَوْلَى. يَا أَسْوَارَ الْقُدْسِ اذْهَبِي الدُّمُوعَ
كَنْهَرٍ نَهَارًا وَلَيْلًا. لَا تُعْطِي نَفْسَكَ رَاحَةً، وَلَا عَيْنَيْكَ هُدُوءًا.¹⁹ قَوْمِي وَاصْرَجِي فِي اللَّيْلِ، فِي
أَوَّلِ اللَّيْلِ. أَسْكُبِي كَالْمَاءِ قَلْبِكَ فِي مَحْضَرِ الْمَوْلَى. اِرْفَعِي إِلَيْهِ يَدَيْكَ مِنْ أَجْلِ نَفُوسِ أَوْلَادِكَ
الَّذِينَ يُعْمَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْجُوعِ، فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ.

20 “أَنْظُرِي يَا رَبُّ وَتَأْمَلِي! بِمَنْ صَنَعْتَ هَذَا؟ هَلْ تَأْكُلُ النِّسَاءُ أَوْلَادَهُنَّ، أَطْفَالُهُنَّ الَّذِينَ فِي
حَضْنِهِنَّ؟ هَلْ يَفْتَلُ الْحَبِيرُ وَالتَّبِيُّ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ؟²¹ اِنْطَرَحَ الشَّبَابُ وَالشُّبُوخُ عَلَى الْأَرْضِ

في الشوارع. مات شُبَّانِي وَمَشَائِي بِالسَّيْفِ. قَتَلْتُهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِكَ، ذَبَحْتُهُمْ بِلَا شَفَقَةٍ. ²² نَادَيْتِ الْأَهْوَالَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، كَأَنَّكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى عِيدٍ! فِي يَوْمِ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا وَاحِدًا هَرَبَ، وَلَا وَاحِدًا نَجَا. الَّذِينَ رَبَّيْتُهُمْ وَكَبَّرْتُهُمْ قَتَلْتُهُمْ عَدُوِّي.

يوجد أمل

3 أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَبَرَ الدَّلَّ تَحْتَ عَصَا غَضَبِ اللَّهِ. ² قَادَنِي وَمَشَائِي فِي ظَلَامٍ بِلَا نُورٍ. ³ مَدَّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى طَوَّلَ الْيَوْمِ. ⁴ أَتَلَفْتُ لِحِمِي وَجِلْدِي. كَسَّرَ عِظَامِي. ⁵ حَاصِرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْمُرِّ وَالْمَشَقَّةِ. ⁶ أَجْلَسَنِي فِي الظَّلَامِ، كَالَّذِينَ مَاتُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ. ⁷ حَسَنِي لِكَيْ لَا أَهْرَبُ. ثَقُلَ سِلْسِلَاتِي. ⁸ أَصْرُخُ وَأَسْتَعِيثُ، وَلَكِنَّهُ يَصُدُّ صَلَاتِي. ⁹ سَدَّ طُرْفِي بِحِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ. عَوَّجَ سُلَيْمِي. ¹⁰ يَكْمُنُ لِي كَدُّبٌ، وَيَخْتَبِي كَاسِدٍ. ¹¹ أَضَلَّيْتُ وَأَتَاهَنِي وَتَرَكَتَنِي بِلَا عَوْنٍ. ¹² وَجَهَ قَوْسُهُ نَحْوِي، وَجَعَلَنِي هَدَفًا لِسَهَامِهِ. ¹³ شَقَّ دَاجِلِي بِأَسْلِحَتِهِ. ¹⁴ كُلُّ شُعْبِي يَضْحَكُ عَلَيَّ، يَهْزَأُونَ بِي فِي أَغَائِبِهِمْ طَوَّلَ الْيَوْمِ. ¹⁵ أَشْبَعَنِي بُؤْسًا، وَسَقَانِي الْمُرَّ. ¹⁶ هَشَمَ بِالْحِصَى أَسْنَانِي، وَمَرَعَنِي فِي الرَّمَادِ. ¹⁷ ابْتَعَدَ السَّلَامَ عَنِّي، نَسِبَتْ الْهَنَاءَ. ¹⁸ فَقُلْتُ: "رَاحَتْ قُوَّتِي، وَضَاعَ أَمَلِي فِي اللَّهِ." ¹⁹ أَذْكَرُ ذُلِّي وَضِيَاعِي وَالْوُؤْسَ وَالْمُرَّ. ²⁰ أَذْكَرُهَا وَأَزْعَلُ جِدًّا. ²¹ وَلَكِنِّي أَرُدُّ هَذَا فِي قَلْبِي، فَيَرْجِعُ إِلَيَّ الْأَمَلُ: ²² أَحْسَانُ اللَّهِ لَا يَنْتَهِي. رَحْمَتُهُ لَا تَزُولُ. ²³ هِيَ جَدِيدَةٌ كُلُّ صَبْحٍ. أَمَانَتُهُ عَظِيمَةٌ! ²⁴ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: "اللَّهُ هُوَ نَصِيْبِي، لِذَلِكَ أَنْتَظِرُهُ." ²⁵ اللَّهُ طَيِّبٌ لِمَنْ يَصْعُقُ أَمَلَهُ فِيهِ، لِمَنْ يَطْلُبُهُ. ²⁶ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَنْتَظِرَ بِهُدُوءٍ نَجَاةَ اللَّهِ. ²⁷ خَيْرٌ لِلوَاحِدِ أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَسْئُولِيَّةَ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ. ²⁸ وَأَنْ يَجْلِسَ وَحْدَهُ بِهُدُوءٍ، لِأَنَّهَا وَضِعَتْ عَلَيْهِ. ²⁹ وَيَدْفِنُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، لَعَلَّهُ يُوْجِدُ أَمَلًا. ³⁰ وَيُعْطِي خَدَّهُ لِمَنْ يَلْطَمُهُ، وَيَشْبَعُ هَوَانًا. ³¹ اللَّهُ لَا يَرْفُضُ إِلَى الْآبِدِ. ³² هُوَ يُعَاقِبُ، لَكِنَّهُ يَرْحَمُ حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْعَظِيمَةِ. ³³ وَهُوَ لَا يُحِبُّ أَنْ يُدَلَّ النَّاسَ أَوْ يُحْزِنَهُمْ.

³⁴ اللَّهُ يَرَى إِنْ كَانَ وَاحِدٌ يَدُوسُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ الْمَسْجُونِينَ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ، ³⁵ أَوْ يَمْنَعُ شَخْصًا مِنْ حَقِّهِ أَمَامَ الْعَلِيِّ، ³⁶ أَوْ يَحْرِمُ إِنْسَانًا مِنَ الْعَدَالَةِ! أَلَا يَرَى اللَّهُ كُلَّ هَذَا؟ ³⁷ هَلْ يَحْدُثُ شَيْءٌ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ اللَّهُ؟ ³⁸ بِأَمْرٍ مِنَ الْعَلِيِّ، يَأْتِي الشَّرُّ وَالْخَيْرُ. ³⁹ فَلِمَاذَا يَسْتَكْبِرُ الْإِنْسَانُ الْحَيُّ مِنْ عِقَابِ ذُنُوبِهِ؟

⁴⁰ تَعَالَوْا نَفْخِصْ وَنَخْتَبِرْ أَعْمَالَنَا، وَنَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ. ⁴¹ تَعَالَوْا تَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيِّدِنَا إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَاءِ، وَنَقُولُ لَهُ: ⁴² "أَذْبَنَّا وَتَمَرَدْنَا، وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ." ⁴³ عَطَيْتَ نَفْسَكَ بِالْغَضَبِ وَطَرَدْتَنَا. قَتَلْتَنَا بِلَا شَفَقَةٍ. ⁴⁴ عَطَيْتَ نَفْسَكَ بِالسَّحَابِ، لَكِنِّي لَا تَصِلُ صَلَاتُنَا إِلَيْكَ. ⁴⁵ جَعَلْتَنَا رِبَالَةً مُقْرَفَةً بَيْنَ الشُّعُوبِ. ⁴⁶ كُلُّ أَعْدَائِنَا فَتَحُوا قَمَهُمْ لَنَا. ⁴⁷ حَلَّ بِنَا الرَّعْبُ وَالْهَلَاكُ وَالذَّمَارُ وَالْحَرَابُ." ⁴⁸ سَأَلْتُ أَنَّهُارُ دُمُوعٍ مِنْ عَيْنِي، لِأَنَّ شُعْبِي هَلَكَ. ⁴⁹ أَبْكِي بِالْدُمُوعِ بِلَا انْقِطَاعٍ. ⁵⁰ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَرَى. ⁵¹ حَزِنْتُ نَفْسِي لَمَّا رَأَيْتُ مَا جَرَى لِكُلِّ بَنَاتِ مَدْيَنَتِي.

⁵² صَادَنِي أَعْدَائِي كَعُصْفُورٍ، بِلَا سَبَبٍ. ⁵³ طَرَحُونِي حَيًّا فِي حُفْرَةٍ، وَرَمَوْا حِجَارَةً عَلَيَّ. ⁵⁴ فَاضَتْ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنِّي هَلَكْتُ. ⁵⁵ مِنْ أَعْمَاقِ الْحُفْرَةِ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ

27:3 يتخمل المسئولية، هذه هي ترجمة المعنى. العبارة في ع. حرفياً: يتخمل القبر. 57:2-2: 7-2

يَا رَبُّ. ⁵⁶قُلْتَ لَكَ: "لَا تَسُدُّ أذُنَكَ عَنِ أَيْنِي وَصُرَاحِي". فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ⁵⁷اِقْتَرَبْتُ مِنِّي لَمَّا دَعَوْتُكَ، وَقُلْتَ لِي: "لَا تَخَفْ".

⁵⁸أَنْتَ دَافَعْتَ عَن قَضِيَّتِي يَا رَبُّ، وَفَدَيْتَ حَيَاتِي. ⁵⁹أَنْتَ شُفْتَ كَيْفَ أَنِّي مَظْلُومٌ يَا رَبُّ، فَاحْكُمْ فِي صَالِحِي. ⁶⁰أَنْتَ شُفْتَ كُلَّ انْتِقَامِهِمْ، وَكُلَّ مُؤَامَرَاتِهِمْ ضِدِّي. ⁶¹وَسَمِعْتَ شَتَائِمَهُمْ يَا رَبُّ، وَكُلَّ مُؤَامَرَاتِهِمْ ضِدِّي. ⁶²وَكَلامَ أَعْدَائِي وَأَفْكَارِهِمْ ضِدِّي طَوْلَ الْيَوْمِ. ⁶³أَنْظُرْ كَيْفَ يَهْزَأُونَ بِي فِي أَغَانِيهِمْ، سَوَاءً جَلَسُوا أَوْ وَقَفُوا. ⁶⁴عَاقِبَهُمْ يَا رَبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ. ⁶⁵ضَعْ عَلَى قَلْبِهِمْ غِشَاوَةً، فَتَنْزِلْ عَلَيْهِمْ لَعْنَتُكَ. ⁶⁶طَارِدْهُمْ بِغَضَبِكَ يَا رَبُّ، وَأَهْلِكْهُمْ مِنْ تَحْتِ سَمَاوَاتِكَ.

الهجوم على القدس

4

كَيْفَ فَدَدَ الذَّهَبَ بَرِيقَهُ؟ كَيْفَ صَارَ الذَّهَبُ الصَّافِي مُعْتَمًا؟ تَبَعَّرَتْ الْحِجَارَةُ الْمُقَدَّسَةَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. ²أَهْلُ الْقُدْسِ الْكِرَامُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْأَوُونَ وَزَنَهُمْ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ، حُسِبُوا الْآنَ آيَةً مِنْ حَرْفٍ صَنَعَهَا فَحَارِي. ³حَتَّى الدَّنَابُ تُرْضِعُ صِغَارَهَا، أَمَا شِعْبِي فَصَارَ قَاسِيًا كَالنَّعَامِ فِي الصَّحْرَاءِ. ⁴لَصِقَ لِسَانُ الرِّضِيعِ بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ، الْأَطْفَالُ يَطْلُبُونَ حَيْزًا وَلَا يُعْطِيهِمْ أَحَدٌ. ⁵الَّذِينَ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ، مَاتُوا مِنَ الْجُوعِ فِي الطُّرُقَاتِ. الَّذِينَ كَانُوا يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ، بَحَثُوا عَنِ الطَّعَامِ فِي الْمَزَابِلِ. ⁶عِقَابُ شِعْبِي أَصْعَبُ مِنْ عِقَابِ سُدُومَ، الَّتِي انْقَلَبَتْ فِي لَحْظَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا يَدٌ.

⁷كَانَ عَظْمَاؤُهَا أَنْفَى مِنَ التَّلْحِ، وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَجْسَامُهُمْ أَكْثَرَ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ، وَمَنْظَرُهُمْ كَالْبَاقُوتِ الْأُزْرُقِ. ⁸فَأَصْبَحُوا الْآنَ أَكْثَرَ سَوَادًا مِنَ الْفَحْمِ، فَلَا يَعْرِفُهُمْ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ. صَارُوا جِلْدًا عَلَى عَظْمٍ. يَبِسَ جِلْدُهُمْ كَالْحَشَبِ. ⁹الَّذِينَ قَبِلُوا بِالشَّيْفِ كَانُوا أَحْسَنَ حَالًا مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا مِنَ الْجُوعِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ انْتَهَوْا مُعَذِّبِينَ لِعَدَمِ وُجُودِ طَعَامٍ. ¹⁰النِّسَاءُ الْحُنُونَاتُ طَبَّخْنَ بِأَيْدِيهِنَّ أَوْلَادَهُنَّ، فَكَانُوا طَعَامًا لَهُنَّ لَمَّا هَلَكَ شِعْبِي. ¹¹أَنْزَلَ اللَّهُ كُلَّ غَمِظِهِ، صَبَّ غَضَبُهُ الشَّدِيدَ، وَأَشْعَلَ نَارًا فِي الْقُدْسِ فَأَكَلَتْهَا مِنْ أَسَاسَاتِهَا. ¹²مُلُوكُ الْعَالَمِ، وَأَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ، لَمْ يَصُدُّوا أَنْ الْعُدُوَّ وَالْحَصَمَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَوَابِ الْقُدْسِ! ¹³وَلَكِنْ تَمَّ هَذَا فِعْلًا، بِسَبِّ ذَنْبِ أَنْبِيَائِهَا وَشَرِّ أَحْبَابِهَا الَّذِينَ سَفَكُوا فِيهَا دَمَ الْأَنْفِيَاءِ. ¹⁴وَالآنَ نَاهَا كَالْعُمِّيِّ فِي الشُّوَارِعِ، وَتَلَطَّخُوا بِالِدَمِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَلْمِسَ مَلَاسِيَهُمْ. ¹⁵فَيَصْرُخُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ: "أَبْعُدُوا عَنَّا يَا نَحْسُونَ! أَبْعُدُوا! أَبْعُدُوا وَلَا تَلْمِسُونَا." فَهَرَبُوا وَتَشَرَّدُوا، وَلَكِنْ أَهْلُ الْأُمَمِ قَالُوا: "لَا تُرِيدُهُمْ أَنْ يُيْمِنُوا بَيْنَنَا." ¹⁶الْمَوْلَى نَفْسُهُ بَدَدَهُمْ! وَلَمْ يَعُدْ يَحْرُسُهُمْ. وَلَمْ يُكْرِمِ الْأَحْبَارَ وَلَمْ يُعْطِفْ عَلَى الشُّبُوحِ. ¹⁷ضَعَفَتْ عُيُونُنَا مِنَ انْتِظَارِ الْعَوْنِ، فَلَمْ يَصِلْ! مِنْ أِبْرَاجِنَا انْتِظَرْنَا أُمَّةً تُنْقِدُنَا، فَلَمْ تُنْقِدْ! ¹⁸صَبَّ أَعْدَاؤُنَا فِخَاخًا لِأَرْجُلِنَا، حَتَّى لَا نَسِيرَ فِي شُورَاعِنَا. قُرُبْتُ نَهَائِنَا. أَيَّامُنَا مَعْدُودَةٌ. نَهَائِنُنَا جَاءَتْ. ¹⁹صَارَ الَّذِينَ يَطَارِدُونَا أَسْرَعَ مِنْ نُسُورِ السَّمَاءِ، تَبِعُونَا فِي الْجِبَالِ، كَمَنُوا لَنَا فِي الصَّحْرَاءِ. ²⁰حَتَّى الْمَلِكُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ، وَالَّذِي كَانَ نَسَمَةَ حَيَاةٍ لَنَا، وَقَعَ فِي حُفْرِهِمْ. وَهُوَ الَّذِي فَلْنَا عَنْهُ: "فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ."

21 إَفْرِحُوا وَابْتَهَجُوا يَا شَعْبَ أَدُومَ، يَا مَنْ تَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ عُوَصَ. وَلَكِنَّ كَأْسَ غَضَبِ اللَّهِ سَتَمُرُّ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا، فَتَسْكُرُونَ وَتَتَعَرَّوْنَ.
22 سَبِّتْهُي عِقَابِكَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، وَلَنْ يُطَوِّلَ اللَّهُ أَسْرَكَ. أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ أَدُومَ، فَهُوَ سَيُعَاقِبُ ذَنْبَكُمْ وَيَكْشِفُ شَرِّكُمْ.

اللَّهُمَّ ارحم شعبك

7:5 إر 30:29؛ حو 4:18

5 أَدُكُرْ يَا رَبُّ مَا أَصَابَنَا، تَطَلَّعْ وَانظُرْ عَارِنًا. 2 تَحَوَّلْتَ أَرْضَنَا إِلَى الْغُرْبَاءِ، وَدَيَارُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ. 3 صِرْنَا كَأَيْتَامٍ بِلَا أَبٍ، وَأُمَّهَاتُنَا كَأَزَامِلَ. 4 نَدْفَعُ الْمَالَ لِشَرْبِ الْمَاءِ، وَنَشْتَرِي الْحَطَبَ بِثَمَنِ. 5 نَسْتَعْمَلُ كَالْبَهَائِمِ، نَنْتَعِبُ وَلَا نَعْطَى رَاحَةً. 6 مَدَدْنَا يَدَنَا لِمِصْرَ وَأَشُورَ لِيُعْطُونَا مَا يَكْفِينَا مِنَ الْخُبْزِ. 7 أَبَاؤُنَا أَخْطَأُوا، لَكِنَّهُمْ غَيْرُ مَوْجُودِينَ وَنَحْنُ نَتَالُ عِقَابَهُمْ. 8 عَبِيدٌ نَسَلَطُوا عَلَيْنَا، وَلَا مَنْ يُقَدِّدُنَا مِنْهُمْ. 9 حُجَزَتْ بِحَيَاتِنَا لِنَحْصُلَ عَلَى خُبْرِنَا، لِأَنَّ السَّيْفَ يُوَاجِهُنَا فِي الصَّحْرَاءِ. 10 جَلَدْنَا مَلْتَهُبٌ مِثْلَ فُرْنٍ. نَحْتَرِّقُ مِنَ الْجُوعِ. 11 اغْتَصَبَ الْعَدُوُّ النِّسَاءَ فِي الْقُدْسِ، وَالْعَدَارَى فِي مُدُنٍ يَهُودًا. 12 عَلَفُوا الْعُظْمَاءَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يَحْتَرِّمُوا الشُّبُوحَ. 13 يَعْمَلُ السُّبَّانُ فِي الطَّاحُونَةِ، وَيَسْقُطُ الْفُتْيَانُ تَحْتَ أَحْمَالِ الْخَشَبِ. 14 هَجَرَ الشُّيُوحُ بَوَابَةَ الْمَدِينَةِ، وَكَفَّ الشُّبَّانُ عَنِ غَنَائِهِمْ. 15 رَاحَ السَّرُورُ مِنْ قُلُوبِنَا، صَارَ رَقْصُنَا بُكَاءً. 16 سَقَطَ النَّجَّاحُ عَنِ رَأْسِنَا، يَا وَيْلَنَا لِإِنَّا أَخْطَأْنَا. 17 لِهَذَا حَرَبَ قَلْبِنَا، وَانْطَفَأَتْ عُيُونُنَا. 18 لِأَنَّ جِبَلَ تَصْيُونَ صَارَ مَهْجُورًا تَمَشِي فِيهِ السَّعَالِبُ. 19 أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَدُومُ، وَعَرَشُكَ يَبْقَى جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ. 20 لِمَاذَا تَنْسَانَا دَائِمًا، وَتَتْرُكُنَا كُلَّ الْوَقْتِ؟ 21 أَرْجِعْنَا إِلَيْكَ يَا رَبُّ فَتَرْجِعْ، جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدِيمِ. 22 أَمْ أَنْتَ رَفَضْتَنَا تَمَامًا، وَعَضَبْتَ عَلَيْنَا جَدًّا؟